الاكليريكيين ولعامة فالبعض لانه لم يحد رفا عن ما كرمه. والبعض لانه كان قد ابرز خدماً عظاماً
عدو ليته فكان يتأد ويلم بالصبر ليربحهم بعمله الصالح متحملاً أيضاً بصبر طويل ألم امراض شيخوخته
ولخصها خروج الدم من مجرى البول واذ قد جاهد بأعماله الصالحة جهاد الآباء القديسين
في الجيل الاول شاءت العناية الالهية انتقاله من هذه الدار الفانية ليجزيه جزاء
أعماله من نعيمه العلوية في الدار الباقية فانتقل في ١٠ آب سنة ١٨٥٥ في الاسكندرية
وله من العمر ٧٠ سنة متشلحاً بالاسرار المقدسة ومستودعاً نفسه البارة في يدي يسوع
ومن اهم اللذيذ كان يتصف بها وخصوصاً عندما ألم به المرض الشديد الذي لزمه ثمانية
ايام الى ان اسلم الروح برحمة الله. وبعد ان حنط وبقي بثوب حياته في الكنيسة مشهوداً
والناس تتوارد الى الكنيسة أفواجاً أفواجاً للتبرك منه والدمع يسيل في محاجرهم دماً
نقل جسده في صندوق الى القاهرة مصحوباً بالاكليروس والاعيان والعساكر ومحفوفاً بمظاهر
الاحتفال ومرفوعاً بالتجلة والاكرام والاحتفاء والاحترام ودفن تحت المائدة

الكبيرة في كنيسة القاهرة بعد انجاز الاحتفالي. ولما بلغ مطارنة الطائفة خبر وفاته
اقام كل منهم جنازاً احتفالياً بحضور الاكليروس وجمهور الشعب وابنه بخطاب عدد
فيه فضائله الجمة ومناقبه الحميدة وما له من الايادي البيضاء على الطائفة مما ذكر
بعضها في هذه الترجمة والبعض الآخر اهملنا اثباته هنا نظراً الى شهرته. وقد تأسف
عليه جميع الناس وخصوصاً طائفته لانها فقدت بفقده راعياً غيوراً وعاملاً عاملاً
ونبيهاً حليماً وسخياً غاضبياً وذخراً وعضداً وترساً لها بازاء كل ملمة ونازلة فادحة
وقد اقام في درجة الكهنوت اربع سنين وثلاثة اشهر وعشرين يوماً وفي رئاسة
الكهنوت ٤٥ سنة وستة ايام منها ٢٢ سنة وسبعة اشهر وعشرون يوماً مطراناً
و٢٢ سنة واربعة اشهر وستة عشر يوماً بطريركاً فيكون قد قام ٤٩ سنة وثلاثة
اشهر وستة وعشرين يوماً كاهناً ومطراناً وبطريركاً وكان نحيف البنية
معتدل القامة بارز الجبهة وعيناه كبيرتان نقيتان يجاورهما خطوط جميلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)